

الثلاثاء 09-10-2007

39- "طاعور" يرد "عليها" قبل أكثر من نصف قرن

الطفل "الخاص"

[أغنية قبل النوم]

-1-

طفلى طفلى
طفلى طفلى
طفلى ليس كمثل الأطفال
طفلى جاء على غير مثال
طفلى الخاص
ملكى الخاص
الضحكة غير الضحكة
والصرخة أحلى صرخة
واللفتة، والبسمة، والغمازة
الأرجوحة هزازة
تعلو بابنى عبر سماء، بين سحب، وجبال !!
يهبط كملك في حضنى
أخفيه بين ضلوعى: قرّة عينى

-2-

طفلى طفلى
طفلى طفلى
طفلى ذهب،
طفلى عاد
طفلى تماماً مثل الأولاد،
أولاد الناس"
أكذب مثلى مثل الناس.
إذ لو أنى قلت حقيقة نفسى
أو قالت مثلى من هنّ كمثلى
تشتعل الحرب بغير أوان
فى كل الأزمان
بين الناس الأطفال
فالأطفال الناس
أطفال الناس
أفضل دوماً
من كل الناس

1980-1983 ديوان " البيت الزجاجي ... والثعبان"
1861-1941 فيرد الطفل على لسان طاغور

لو أني لم أكن طفلك، يا أمي الحبيبة، بل كنت جرّوا صغيرا،
ثراك تنهينني قائلة: مه، إن حاولت أكل من صحنك؟

ثراك تزجريني، قائلة: إذهب أيها الجرّو الشرير.

على رسلك يا أمي، على رسلك، لن آتي إليك حين تنادينني،
ولن أدعك تطعميني بعد الآن.

لو أنني لم أكن طفلك يا أمي، بل كنت ببغاء صغيرة، ثراك
تقيدينني، خشية أن أطيّر؟

ثراك تتوعدينني بإصبعك قائلة: أيها الطائر القبيح
الذي لا يني ينقر قيده، في الليل والنهار.

على رسلك إذن، يا أمي على رسلك، سوف أعدو هاربا إلى
الغابة، ولن أدعك تضميني بذراعيك بعد الآن.